مستتبر الى كتاب يس يريد مغفت خذ هذه العروس والثاني احد
فسمي المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعا له في اصطلاح
التخاطب احترازا من القسم الاخر من المجاز وهو ما استعمل
فيما وضع له لا في اصطلاح به التخاطب كلفظة الصلاة تستعمل
المخاطب بعرف الشارع في الدعاء مجازا تنبيه اعلم ان لفظة
الحقيقة يحتمل انه يكون فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون بمعنى
مفعول اما بمعنى فاعل فمن قولك حق الشيء يحق اذا ثبت
فيكون معناه الثابتة واما بمعنى مفعول فمن قولك حققت
الشيء احققه اذا اثبته فيكون معناه المثبتة واختلف في التاء
من الحقيقة على قولين والذي ذهب اليه السكاكي انها للتانيث
على كلا الوجهين لتقدير لفظة الحقيقة قبل التسمية صفة
لمونث غير مجراة على الموصوف وهي الكلمة وذهب غيره
الى ان التاء لتغليب الاسمية على الوصفية وهذا مذهب ابن مالك
في المصباح وصاحب الايضاح وهو مثل التاء في الاكيلة والنطيحة
لنقلها من الوصفية الى الاسمية ولذلك لا يوصف بها فلا يقال
شاة اكيلة ولا شاة نطيحة واما المجاز فقال بعضهم
هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في الوضع
المصطلح عليه مع قرينة مانعة من ارادة معناها فيه احترز
بقوله بالتحقيق من خروج الاستعارة واحترز بقوله الوضع
المصطلح عليه من خروج ما هو حقيقة في وضع اخر كما اذا
استعمل صاحب اللغة الفايط فيما ينفصل من منهضم الطعام
او صاحب العرف الدابة لغير الحمار او صاحب الحقيقة الشرعية
الصلاة للدعاء واحترز بقوله مع قرينة مانعة من ارادة معناها
فيه من الكناية فانه يراد بها المكنى عنه وهي مستعملة فيما
غير ما وضعت له وليست مجازا لارادة ما من هذا القيد قلت

هو الحق

24

نعم المجاز المتفق على صحة معناه اهل البيان واهل علم العربية واهل
علم البديع فالمجاز عندهم عبارة عن تجويز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم
الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما ان يجعله مفردا بعد ان كان مركبا
او غير ذلك من وجوه الاختصار فاما ما كان مركبا ثم صار مفردا
فقول جرير • اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •
فيريد بالسماء مطر السماء فجعله مفردا والمفعول في رعيناه هو
ما ينبته مطر السماء ومنه قولهم رعينا الغيث اي النبات اذ هو
سببه الغيث ويسمى هذا تسمية المسبب باسم السبب ويدخل
هذا الجنس في باب الاستخدام على ما يأتي في محله ان شاء الله تعالى
ومنه قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فانزل الماء على وجه
لانها لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء وقد انزل
الماء مكانه انزلها ويدخل هذا ما ورد ان كل ما في الارض هو من
السماء ينزله الله الى الصخرة ثم يقسمه قيل وهذا معنى قوله
تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
وقيل معناه قضاه لكم لان قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من
السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ كل كائن يكون وقيل خلقها
في الجنة ثم انزلها وكذا قوله تعالى وينزل لكم من السماء رزقا
اي مطرا هو سبب الرزق ومنه قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك •
ومعناه ان الله عز وجل لم ينزل من السماء ملابس تلبس وانما
انزل المطر فنبت منه النبات ثم رعته البهائم فصار على ابدانها
صوفا وشعرا ووبرا ونبت منه القطن والكتان فاتخذ الناس من
ذلك اصناف الملابس فسمي المطر لباسا اذ كان سببا له ولذلك
تسميه اهل علم المعاني بالتوشيح وعليه قول الراجز ••
الحمد لله العزيز المنان • صار الثريد في رؤوس العيدان •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1